اى كانوا فى بعض المغازى وحذيفة معهم فراى خلافهم حتى ارادوا ان يقتتلوا على
الخلاف فى القران

فجاء عثمان مذعورا فقال له   اخاف ان يخلطوا فادرك البشرا

اى فجاء حذيفة الى عثمان فزعا مما راى من خلافهم فقال اخاف ان يغيره
الناس ويخلطوا فيه ويفتتنوا فيهلكوا فردهم الى شيء مضبوط مقصور
على لغة قوم

فاستحضر الصحف الاولى التى جمعت   وخص زيدا ومن قريشه نفرا

يعنى ان عثمان احضر الصحف التى كانت عند حفصة وامر زيد بن ثابت و
جماعة من قريش فقال لهم اكتبوه مصحفا واحدا بلغة واحدة وهى لغة
قريش وقوله قريشه الهاء فيه يعود على عثمان ويروى خص
بالخاء المنقوطة والصاد المهملة وحض بالحاء المهملة والضاد المنقوطة
من الحض على الشيء اى الامر والتوكيد

على لسان قريش فاكتبوه كما   على الرسول به انزاله انتشرا

يعنى انه انما انزل بلسان قريش لانه منزل على قريشى وانما النبى
صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يكون على سبعة احرف اى لغات لاجل
العرب واختلاف السنتهم ليسهل عليهم القران لان تكليف الانسان
لغة غيره مما يشق عليه ويبعد عليه تعليمها فربما يترك القران لتعذر
تكليفه لغة الغير وذلك فى اول الاسلام وظهوره فلا بد من التعليم
وان شق عليه لانه ليس مما لا يطاق ويروى ان هولاء الذين كتبوه
وخصهم عثمان بذلك اختلفوا فى كتابة التابوت فقال بعضهم بالهاء
وقال بعضهم بالتاء فاتوا عثمان فسالوه فقال اكتبوه بالتاء

فجردوه كما يهوى كتابته   ما فيه شكل ولا نقط فيحتجرا

اى جردوه من تلك الاحرف السبعة وجعلوه على حرف واحد كما
يهوى عثمان اى كما يحب لانه احب ان يجمع على حرف واحد ليقع
الاتفاق ولم ينقطوه ولم يشكلوه ليتصرف فيه بالقران فيقرا قوم

في مواضع

فى مواضع بالغيبة واخرون بالخطاب والجزم والرفع والنصب والخفض
وغير ذلك مما جاءت به القراات السبع وغيرها ومالم يمكن احتماله
قراءتين مثل الواو والفاء وزيادة واو ونقصانها وزيادة هو ومن
وتركهما كتب فى مصحف اخر وقوله فيحتجرا اى لو نقط وشكل لكان
محجورا ممنوعا من التصرف فيه بغير ذلك النقط والشكل وانما نقط و
شكل بعد ما اشتهرت القراات واخذت عن الائمة وكثرت مصاحف
الامصار فنقط وشكل كل اهل مصر على قراءتهم

وصار فى نسخ منها مع المدنى كو   فى وشام وبصر تملا البصرا

وقيل مكة والبحرين مع يمن   ضاعت بها نسخ فى نشرها قطرا

اكثر العلماء على ان عثمان رضى الله عنه لما كتب المصحف جعله اربع نسخ
فوجه الى الكوفة بواحدة والى البصرة اخرى والى الشام بالثالث وامسك الرابعة
عنده بالمدينة وقيل بل جعله سبع نسخ فوجه الخامسة الى المكة والسادسة
الى البحرين والسابعة الى اليمن وقوله تملا البصر اى تروق العين وتعجبها يقال
فلان يملا العين ويروق البصر اذا اعجب وضاعت اى فاحت والقطر الذى
يتبخر به ونصبه على التمييز او على انه مفعول بالنشر ويكون النشر على
هذا المعنى بمعنى التوليق اى نشرة قطرا فى هذه المواضع

وقال مالك القران يكتب بال   كتاب الاول لا مستحدثا سطرا

اى سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا
على الكتبة الاولى ومستحدثا صفة لمصدر محذوف اى كتبا مستحدثا سطر فى
هذا الزمان والكتاب الكتابة فقال كتبه كتابة وكتابا واصله الجمع

ح لعله الكتابة

وقال مصحف عثمان تغيب لم   نجد له بين اشياخ الهدى خبرا

وقال مالك ان مصحف عثمان تغيب فلم نجد له خبرا

ابو عبيد اولو بعض الخزائن لى   استخرجوه فابصرت الدما اثرا

حكى ابو عبيد القاسم بن سلام انه راى فى مصحف عثمان الذى يدعى
الامام اثر الدم اى دم عثمان من قتله وراى فيه خطيكم

Copyright © King Saud University